وقيل كذب بالقول وعصى بالتمرد والتجبر ثم ادبر اي تولى واعرض عن
الايمان بعد المهل والاناة اعراضا عظيما بالتمادي على اعظم ما كان فيه
من الطغيان بمخطوب جليلة ومشاهد طويلة حال كونه يسعى
اي يعمل بالفساد في الارض او انه لما راى الثعبان ادبر مرعوبا يسعى
اي يسرع في مشيه قال الحسن كان رجلا طياشا خفيفا وتولى عن
موسى يسعى يجتهد في مكايدته او اريد ثم اقبل يسعى كما تقول اقبل
فلان يفعل كذا بمعنى انشا يفعل فوضع ادبر موضع اقبل لئلا يوصف
بالاقبال فحشر اي فتسبب عن ادباره ان جمع السحرة للمعارضة
وجنوده للقتال فنادى ثم باعلا صوته قال حمزة الكرماني قال له موسى
عليه السلام ان ربي ارسلني اليك لئن آمنت بربك تكون اربعمائة
سنة في النعيم والسرور ثم تموت فتدخل الجنة حتى استشير هامان
فاستشاره فقال القبيح عبدا بعدما كنت ربا فعند جمع بعث الشرطة
وجمع السحرة والجنود فلما اجتمعوا قام عدو الله على سريره فقال
انا ربكم الاعلى اي لا رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا
ربها وربكم وقيل امر مناديا فنادى في الناس بذلك وقيل قام فيهم
خطيبا فقال ذلك فاخذه الله اي اهلكه بالغرق المكث العظيم الذي
له كقوله نكال اي عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة وهي قوله انا ربكم
الاعلى والاولى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري قال ابن عباس
وكان بين الكلمتين اربعون سنة والمعنى امهله في الاولى ثم اخذه في
الاخرة فغرقه بكلمته وقال الحسن نكال الاخرة والاولى هو انه اغرقه
في الدنيا وعذبه في الاخرة وعن قتادة الاخرة هي قوله انا ربكم الاعلى
والاولى تكذيبه لموسى عليه السلام ثم ان الله تعالى ختم هذه القصة بقوله تعالى
ان في ذلك اي الامر العظيم الذي فعل بفرعون والذي فعل برجل كذب

وعمى

وعمى لعبرة اي لعظة لمن يخشى اي لمن يخاف الله تعالى لان الخشية اساس
الخير كما مرت الاشارة اليه ثم خاطب تعالى منكري البعث بقوله تعالى اانتم
اي ايها الاحياء مع كونكم خلقا ضعيفا اشد خلقا اي احكم بعد الموت
اشد في تقديركم ام السماء اي فمن قدر على خلق السماء على عظمها من
السعة والكبر والعلو والمنافع قدر على الاعادة وهذا كقوله تعالى لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس والمقصود من الاية الاستدلال
على منكري البعث ونظيره قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم ومعنى الكلام التقريع والتوبيخ وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو وهشام بخلاف عنه بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية
والباقون بتحقيقهما وادخل بينهما الفا قالون وابو عمرو وهشام والباقون
بغير ادخال وقوله تعالى بناها بيان لكيفية خلقه اياها فالوقف على
السماء والابتداء بما بعدها وقوله تعالى رفع سمكها جملة مفسرة لكيفية
البناء والسمك الارتفاع اي جعل مقدار ارتفاعها في سمت العلو مديدا
رفيعا مسيرة خمسمائة عام فسواها اي فعدلها مستوية ملسا
ليس فيها تفاوت ولا فطور او فتممها بما علم انها تتم به واصلحها من قولك
سوى فلان امر فلان واغطش اي اظلم ليلها اي جعله مظلما بغياب
شمسها فاضحى ضياها بامتداد ظل على كل ما كانت الشمس ظهرت
عليه فصار لا يهتدى معه الى ما كان في حال الضياء واضاف الليل الى
السماء لان الليل يكون بغروب الشمس والشمس تضاف الى السماء ويقال
نجوم الليل لان ظهورها بالليل وقوله تعالى واخرج ضحاها فيه حذف
اي ضحى شمسها واضاف الليل والضحى لها للملابسة التي بينها وبينهما
لان الليل ظلمات الشمس هي السراج المثقب في جوها اعاد عن النهار
بالضحى لان الضحى اكمل اجزاء النهار بالنور والضوء والارض بعد ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)